وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية والادبية لا سيما علم
البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعته وتمييز حلوه من مره ونهايته
من بدايته اردت ان احاكيها في اثناء الشبيبة وانقطعت به الحبل عن ان
يبلغ من معارضتها ادنى ارب وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها
وبلاغة جمعها وبداعة صنعها وامتلاء الخافقين بانوار جمالها
وادحاض دعاوي اهل الكتابين ببراهين جلالها فهي دون نظائرها
الاخذة بازمة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية لاكثر
المعجزات والحاكية للشمائل الكريمة على سنن قطع اعناق افكار
العلماء الشعراء على ان تشرئب الى محاكاة تلك المحكيات والمسالمة من
عيوب الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض على اخرى وضرب على
اخرى ومن حيث فن القوافي كالايطاء وهو تكرير لفظ القافية بمعنا
قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالاكفاء وهو اختلاف حروف الروي
والاقواء وهو اختلاف حركته لكنها وان شرحت وتعاورتها الافكار
وخدمت تحتاج الى شرح جامع مستوعب مانع يجلو عن ابكار افكارها
غامضات الالباب مع الاختصار ويظهر مخبآت اسرارها ظهور
الشمس في رابعة النهار ويفتح مقفلات معمياتها عما قد يوجب
القصور والعثار ويفقه على نفائس فرائدها وينوه بجلالة عرائس فرائدها
عن غرائب تعقيدها ويعمي عن فنون بلاغتها وبدائع تأليفها وتشييدها
فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وان كنت لست من اهل ذلك راجيا

ان

ان اندرج به في سلك خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطوق
بسببه سوابغ مدده ولحظه الاعظم ومستعينا بالله تعالى
ومتوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه وسائلا منه بدائع
الطافه وتتابع اتحافه وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا المأرب
انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وسميته المنح المكية في
شرح الهمزية ثم بلغني ان الناظم سماها ام القرى تشبيها لها
بمكة بجامع انها احتوت بطريق التصريح والايماء على ما في
اكثر المدائح النبوية وحينئذ سميتها افضل القرى لقراء ام القرى
وقد بين شارحها الامام المحقق في العلوم الالهية والشرعية
الشمس الجوجري شيخ مشايخنا رحمه الله وشكر سعيه ولا اعلم
لها شارحا غيره بحرها وعروضها وضربها وقافيتها وما يدخلها
من العلل والزحاف بما فيه الكفاية لكنه ليس له كبير جدوى هنا لان
من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا لمجرد التذكير ومن
لا يعرفه يستوي عنده ذكر ذلك وحذفه واليسير منه والكثير
وخلاصة شيء منه انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاء
سباعية الحروف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين وقد يدخله
الخبن في مستفعلن فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لانه اخف
بل وفي جميع اجزائه فيحذف ثانيه كان وهو حسن والكف وهو حذف
سابعه من البعض او الكل غير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)